

Internal and external deliberative functions of the singular in the priest coo

Zahraa sabah Mahmoud Al_ Khafaji, Dr. Jabbar Ahlyl AL_ Zaydii
College of Education / Wasit University, College of Education / Wasit University
The department of Arabic language The department of Arabic language
Szahraa458@gmail.com 07804501122
07812831416

Abstract:

The vocabulary enters the structure to perform several functions, including deliberative functions, which are concerned with the study of language within the communication process; Therefore, this study came to monitor the functions of the singular deliberative in CJ that came on five functions, namely:(Axis, beginner, focus, tail, caller), and these functions were divided into two parts: (internal circulation functions, and external).

Keywords:" Singular, deliberative functions, priest coo "

" الوظائف التداولية الداخلية والخارجية للمفردة في سجع الكهّان "

أ.م.د. جبار اهليل الزبيدي
جامعة واسط/ كلية التربية
قسم اللغة العربية
07804501122

الباحثة: زهراء صباح محمود الخفاجي
جامعة واسط/ كلية التربية
قسم اللغة العربية
szahraa458@gmail.com
07812831416

الخلاصة:

تدخل المفردة داخل التركيب لأداء عدة وظائف من بينها الوظائف التداولية التي تعني بدراسة اللغة داخل عملية التخاطب؛ لأنها أحد لسانيات الحوار التي تهدف إلى الوصول إلى المعنى. لهذا جاءت هذه الدراسة لرصد وظائف المفردة التداولية في سجع التي جاءت على خمس وظائف، هي: (المحور، المبتدأ، البؤرة، الأدل، المنادى). وقسمت هذه الوظائف على قسمين: (وظائف تداولية داخلية، وأخرى خارجية). الكلمات المفتاحية: المفردة_ الوظائف التداولية, سجع الكهّان.

أحد الحدود بالنسبة للواقعة ((يُنظر: المتوكل, 1985: 17, وبوراس,
2014: 185, 186)).

أولاً: الوظائف التداولية الداخلية:

ويراد بها الوظائف التي تؤدي مهمتها داخل البنية الحملية, وتضم: (المحور, والبؤرة), وسميت بهذا الاسم لأنها تُسند دائماً إلى ما يُشكّل

فأجاب: " **خَبَأْتُمَ لِي عَوْدًا وَمَا هُوَ بَعُودٌ، بَلْ هُوَ حَجْرًا وَلَيْسَ بِالْجَلْمُودِ**" ((البغدادي، 1985: 105)).

اشتملت البنية الحملية هنا على حمل ثنائي الموضوع، وهو ضمير المخاطب المنفذ (تم) والمتقبل (عوداً)، ويمكن أن نعدّهما المحور للبنية الحملية. إلا أن د. أحمد المتوكل قد استدرك كلامه في موضوع آخر وأشار إلى أن مثل هذه الحالة يُرَجَّحُ الفاعل أو ما ينوب عنه لأخذه وظيفة المحور؛ إذ قال: "بِزَكِّيَ فَرَضِيَّةٌ أَسْبَقِيَّةٌ الْمَكُونُ الْفَاعِلُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَكُونَاتِ فِي أَخْذِ الْوُضُوفِ التَّدَاوِلِيَّةِ الْمَحُورِ" ((المتوكل، 1985: 75)). وقد يستند المحور إلى أحد حدود اللواحق ((يُنْظَرُ: المتوكل، 2010: 253)). كما في قول سَطِيحِ الْغَسَّانِيِّ عندما سألوه عن موعد آخر الدهر في أي يوم يكون، فقال: " **يَوْمٌ يَجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَسْعَدُ فِيهِ الْمَحْسُونُونَ، وَيَشْقَى فِيهِ الْمَسِينُونَ**" ((ابن هشام، 1990: 33/1)).

تمثل مفردة (يوم) في النص أحد حدود اللواحق، وهو المحور الذي يدور مجال الخطاب عليه.

2_ قد يحمل المحور معلومة معطاة يتشارك في معرفتها كل من المتكلم والمخاطب، وذلك في مستوى البنية الإخبارية؛ ولهذا ينزع المحور لأن يتصدر المواقع الأولى للحمل استناداً إلى المبدأ العام الذي يفرضي إلى تقدّم المكونات الحاملة للمعلومة المعطاة على المكونات التي تحمل المعلومات الجديدة، وبهذا يكون للمحور موقعان، الأول: في صدر الحمل ومثاله: (في الصيف الماضي زرت مصر). والآخر: يكون متوسطاً بين موقعي (الفاعل والمفعول)، نحو: (نجح في السنة الماضية ثلاث طلاب القسم).

2_ البؤرة:

ويراد بالبؤرة، هي: "المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة" ((المتوكل، 1985: 28)). وقُسمت على: (بؤرة الجديد، بؤرة المقابلة).

أ_ بؤرة الجديد هي: "الوظيفة التداولية التي تُسند إلى المكون الحامل للمعلومة (الجديدة) بالنسبة للمتكلم (في حالة الاستفهام) أو للمخاطب (في حالة الإخبار)" ((المتوكل، 2010: 255)). وقُسمت أيضاً على قسمين: ((المتوكل، 2010: 127)).

1_ "بؤرة الطلب: وتُسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يطلب المتكلم إضافتها إلى مخزونه.

2_ بؤرة التثمين: وتُسند إلى المكون الحامل للمعلومة المضافة".

ويراد بمفهوم الواقعة: الحدث الذي يسهم في تحقيقه الدورات الواردة في البنية الحملية ((يُنْظَرُ: بعيطيش، 2006: 235)). وأول هذه الوظائف:

1_ المحور:

هو أحد الوظائف التداولية المسند إلى "عناصر الخطاب الدال على الذات التي تشكل محط الحديث" ((المتوكل، 1993: 134)).

وغالباً ما يسند إلى "المكون الحامل للوظيفة الدلالية المنفذ، والوظيفة التركيبية الفاعل" ((المنصوري، 2017م: 73))؛ ولأن وظيفة داخلية فإنه يخضع لقيد انتقاء الحمل؛ إذ يشترط أن يكون مطابقاً له في الجنس والعدد والإفراد والحضور والغيبة ((يُنْظَرُ: بورس، 2014: 191))، كما أن هذا يؤهله لأن يؤدي وظيفة دلالية وتركيبية، يقول د. أحمد المتوكل: "يشكل المحور، بخلاف المبتدأ، موضوعاً من موضوعات المحمول في البنية المحمولية، ويترتب عن ذلك أن يأخذ وظيفة دلالية وتلحق به وظيفة تركيبية معينة بالإضافة إلى وظيفته التداولية (المحور)" ((المتوكل، 1985: 132, 133)). نحو قولك: زيد منطلق (منفذ فاعل) ((يُنْظَرُ: المتوكل، 1985: 133)).

وحُصِّنَ المحور بعدة خصائص، هي ((يُنْظَرُ: المتوكل، 2010: 252)):

1_ يسند المحور إلى الموضوع الوحيد في البنية الحملية إذا كان الحمل ذي موضوع واحد، نحو: (عاد الجنود). فالجنود هو الحد الوحيد للمحمول فأسند المحور إليه. ومنه جاء في قول الكاهن سَطِيحِ الْغَسَّانِيِّ لملك اليمن الهمام الذي أراد معرفة حقيقة نسب ثعلبه بن صداد الذي تزوج من أمه سرّاً فلم يعترف به أمام الملأ، فاخبره أولاً عما يريد منه فأجاب سَطِيحٌ: " **أرسلت إليّ تسألني عن ابن السوداء، ومن أبوه من الآباء، وقد برح الخفاء، وهو أول من قاله، وأبوه صداد بن أسماء، لا شكّ فيه ولا مرأه**" . ((النهراني، 1993: 623)).

تمثل المفردة (تاء الفاعل) من المحمول (أرسلت)، ومفردة (الخفاء)، واسم الموصول (من) المحور الذي يدور حوله الحديث؛ لأنها تمثل المكونات الوحيدة في البنية الحملية؛ ولأنها حاملة للوظيفة الدلالية المنفذ والوظيفة التركيبية الفاعل. أما إذا كان ثنائي الموضوع فإنه يمكن أن يُسند إلى أيّ منهما؛ إذ قيل: "أما بالنسبة للحمل ذي المحمول الثنائي الموضوعات فإنّ المحور يُسند، حسب مقتضيات المقام، إلى أيّ موضوع من موضوعات الحمل" ((المتوكل، 2010: 253))، ومنه ما جاء في قول الكاهن سَطِيحِ الْغَسَّانِيِّ لقوم من بني مخزوم وقوم من بني أمية عندما خبأوا له خبيئاً ليتثبتوا من علمه بالغيب،

وهي بعكس الوظائف الداخلية؛ إذ تؤدي مهمتها خارج بنية الحمل، وتضم ثلاث وظائف، هي: (المبتدأ، المنادى، الذيل). وورد منها عند الكهان وظيفتان، هما:

أ_ المبتدأ:

هو من الوظائف التداولية الخارجية، عرفه القدماء بأنه: "كُلُّ اسم ابتدئ ليبنى عليه كلاماً" ((سيبويه، 1988: 126/2)). أو هو "ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه وهما مرفوعان ابتداءً فالمبتدأ رُفِعَ بالابتداء" ((ابن السراج، 2009: 64)). ومن تعريفاتهم يمكن أن نستشف القرائن التي قد تتضافر فيه للوصول إليه، وهي:

- 1_ البنية: تجلّت في (الاسمية)، وفي قولهم: (تجردها من العوامل اللغوية).
- 2_ الإسناد: فهو يمثل المسند إليه وخبره المسند. ويعد الطرف الأساس في الإسناد؛ إذ لا تصح الجملة بدونه.
- 3_ العلامة الإعرابية، وذلك بقوله: (الرفع).
- 4_ التّضام: افتقاره إلى الخبر؛ إذ يأتي الخبر ليخبر عنه ومن أجل هذا لا يتم الكلام من دونه.

وعلّل الجرجاني سبب تسميته بالمبتدأ، وذهب إلى مسألة الإسناد فلاّته يمثل محور الحديث في الكلام وكلّ النّوات المتأنيّة بعده بما تحمله من معنى مسندة إليه، سمي بهذا الاسم، إذ قال: "إنّ المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنّه منطوقٌ به أولاً... بل كان المبتدأ لأنّه مسند إليه ومُتّبت له المعنى" ((الجرجاني، ب، ت: 189)).

ومضى المحدثون في تعريفهم له بقولهم: "المكوّن الذي يدلّ على مجال الخطاب الذي يعد الحمل الموالي واردةً بالنسبة إليه" ((علوي، 2009: 352)). أي: أنّ الحمل أو بتعبير النّحو العربيّ أنّ عناصر الجملة الموالية له لم يكن ورودها إلّا من أجله و تابعة له ((يُنظر: بوراس، 2014: 190)). وبهذا نلاحظ الاتّفاق بين القدماء والمحدثين حول عدّهم المبتدأ المكوّن الأساس الذي يدور حوله الخطاب.

ولأنّ وظيفته خارجة عن الحمل، فهو لا يخضع لقيد انتقاء يفرضه الحمل عليه؛ إذ يمكن أن يأتي وهو غير متطابق معه، نحو: (المسافرون، غادر أحدهم) ((يُنظر: مشروع أحمد المتوكّل دراسة تداوليّة: 191))؛ إذ إنّه لا يمثل متعلّقاً من متعلّقات المحمول، أي: لا يشكل موضوعاً ولا لاحقاً له، كما أنّه لا يمكن أن يؤدي وظيفة أخرى (تركيبية، ودلالية) ((يُنظر: المتوكّل، 1993: 106))، قال د.

ب_ وبؤرة المقابلة فهي: "الوظيفة التداولية التي تُستند إلى المكوّن الحامل للمعلومة المتردد في ورودها أو المنكر ورودها" ((المتوكّل، 2010: 255)). وصنفها (يكث) على خمس بؤر فرعية، هي ((يُنظر: المتوكّل، 2010: 127)):

- 1_ بؤرة التّعويض، نحو: (لا، التي قابلتها في هذا الصباح هندا).
- 2_ بؤرة الحصر، نحو: (لا، هندا، قابلت في هذا الصباح).
- 3_ بؤرة التّوسيع، نحو: (لم أقابل زينب فحسب بل كذلك هندا).
- 4_ بؤرة الإبطال، نحو: (لا لم أقابل زينب).
- 5_ بؤرة الانتقاء أي اختيار أمر ما بين أحد الأمرين، مثلاً: (أشرب شايًا أم لبنًا؟) فيختار مثلاً (لبنًا) فهي التي تمثّل بؤرة الانتقاء.

وبين المتوكّل الوسيلة التي يفرّق بها بين البؤرتين_ بؤرة الجديد، وبؤرة المقابلة_ وذلك باقتراحه معيارين، هما: (معيار السّؤال والجواب، ومعيار التّعقيب)، وربط المعيار الأوّل ببؤرة الجديد. أمّا معيار التّعقيب فربطه ببؤرة المقابلة وعلامته أن يتصدّر بحرف التّقي (لا)، أو بحرف الاضطراب (بل) كما أنّ هزمة الاستفهام قد تدخل على الجمل المسندة لها بؤرة المقابلة، أمّا بؤرة الجديد فيصدرها أدوات التّوكيد، نحو: (إنّ، إنّما، قد)، وهذا ما لا يكون في بؤرة المقابلة ((يُنظر: المتوكّل، 1985: 30، 32، 33)). ومثاله قول الكاهن خطر بن مالك: "والحياة والعيش. إنّه لمن قريش، ما في حليمه طيش، ولا في خلقه هيش، يكون في جيش، وأي جيش، من آل قحطان وآل أيش" ((السهيلي، 1967: 363)).

تمثّل مفردة (قريش) مجال الخطاب الذي يدور حولها الحديث؛ لأنّها جاءت جواباً لسؤال بني لهبٍ لخطر بن مالك عند فرّعهم للرمي بالنجوم عن أمر النّبوة ومن هو وممن يكون، ولهذا السّبب عدت بؤرة جديد، ولأنّها سبقت بـ (إنّ) التّوكيدية. وتمثّل المفردتان (طيش، وهيش) بؤرة مقابلة؛ لأسبقيتها بأداة نفي (ما، ولا).

وجاء أيضاً في قول الكاهن سطيح الغساني: "والضياء والشفق، والظلام والغسق، ليطرفنكم ما طرق، قالوا: ما طرق يا سطيح؟ قال: ما طرق إلا الأجلح، حين سرى الليل البهيم الأفلح وولاهم بسردح" ((المسعودي، 1973: 148/2)). ورد في النصّ بؤرة مقابلة تمثّلت بالمفردة (الأجلح) لأنّها الحاملة للمعلومة الجديدة التي أنكرها أخته عندما تكهن لأول مرّة فلم يصدقوه، إذ توعدّهم بليلة باردة شديدة حتى أصابتهن كما ذكر. ولأنّها أسبقت بأداة نفي (ما).

ثانياً: الوظائف التداولية الخارجية:

عام، هي الحالة الإعرابية الرّفْع" ((المتوكّل، 2010: 247)). وبهذا نخلص إلى أنّهما اتفقا حول علة رفع المبتدأ.

ويعلّل وظيفياً احتلاله موقع الصّدارة في الكلام؛ لأنّه يمثل المكوّن الذي يدلّ على مجال الخطاب، أي: على ما يجب تعيينه قبل اتمام الخطاب ذاته ((يُنظر: المتوكّل، 2010: 247)).

ب- المنادى:

عرّف الجرجانيّ المنادى بأنّه: "المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أَدْعُو، لفظاً أو تقديرًا" ((الجرجانيّ، 2003: 195)). ومن هذا المفهوم الذي قدّمه نلحظ الفرق بين النداء الذي هو فعل لغويّ وبين المنادى الذي هو وظيفة تُسند إلى أحد مكونات الجملة ((يُنظر: المتوكّل، 1985: 161)). ويظهر هذا الاختلاف في أعلى صورته فيما قدّموه من تعريف للنداء؛ إذ قالوا بأنّه: "دعاء المخاطب ليصغي إليك" ((الإشبيليّ، 1988: 177/2)). فمن هذا يكون النداء شأنه شأن الأفعال اللغويّة الأخرى: كـ (الإخبار، والاستفهام، والأمر، والوعد، والوعيد) ((يُنظر: المتوكّل 1985: 161)).

إنّ المفهوم الذي أقرّه الجرجاني له الذي يمكن أن نستشفه أيضاً من كلام القدماء هو مماثل لما عرّف عند الوظيفيين؛ يقول د. علي أيت أوشان بأنّه: "العنصر الذي يشكّل محط النداء في الجملة" ((أيت أوشان، 1998: 64)). وله مواضع مختلفة يشغلها في البنية الحملية، فهو إمّا أن يأتي في صدارة الجملة، أو وسطها، أو آخرها، يقول المستشرق (بيرهان Berhin): "هو المكوّن الخارجي الذي يسبق الجملة أو يليها أو يتخلّلها مؤشراً بكيفية صريحة إلى أنّ الخطاب موجّه إلى الشّخص المحال عليه بعبارة النداء" ((أمين، 2012: 271)).

ولكلّ موضع يرد فيه المنادى وظيفة لا تخرج من ثلاث وظائف، هي ((يُنظر: المتوكّل، 2009: 106، و أمين، 2012: 271، 272):

1_ الاسترعاء، أي: تنبيه المتكلم للمخاطب، وهذا عندما يقع أولاً. وأشار سيبويه إلى هذا؛ إذ قال: "أول كلّ كلام لك به تعطف المتكلم عليك" ((سيبويه، 1988: 208/2)).

2_ الحفظ والتّعيين، وذلك عندما يكون في وسط الكلام كوسيلة لتثبيته المخاطب بأنّه مازال مستمراً في التّواصل مع المخاطب.

3_ التّخصيص والتّصحيح. وهذا يكون عندما يرد المنادى آخرًا بقصد تخصيص المخاطب بأنّه المعني من الكلام. وإلى هذا تنبّه سيبويه؛ بقوله: "أما أنا فافعل كذا [وكذا] أيّها الرّجل، ونفعل نحن كذا [وكذا] أيّها القوم... وأردت أن تختصّ ولا تُبهم حين قلت: أيّتها العصابة وأيّها الرّجل، أراد أن يؤكّد لأنه قد اختصّ حين قال أنا،

أحمد المتوكّل: "يشكّل المبتدأ مكوّنًا خارجيًا بالنظر إلى الحمل. وتتجلّى خارجيته في أنّه لا يدخل في مجال (عمل) محمول الحمل. فهذا المحمول لا يُسند إليه وظيفة دلاليّة ولا وظيفة تركيبية. إذ إنّ لا يدلّ على أحد المشاركين في الواقعة ولا يدخل في حيز الوجهة المنطلق منها في تقديم هذه الواقعة، بخلاف العناصر المنتمية إلى الحمل، أي حدوده" ((المتوكّل، 2010: 246)). وممّا ورد منه عند الكهّان في قول ظريفة الكاهنة لزوجها عمرو بن عامر الذي سألتها عن سبيل النّجاة بعد أن حذرت من الغرق، فقالت: "**خطب طويل، وأمر جليل، والقتل خير من السيل**" ((ابن منبه، 1347: 277)).

تجسّدت الوظيفة التّداوليّة (المبتدأ) في كلّ من المفردة (خطب، وأمر، والقتل)، لأنّها تمثّل مجال الخطاب الذي يعدّ الحمل وارداً بالنسبة إليها. فضلاً عن ذلك أنّها لا يمكنها أن تؤدّي وظائف أخرى (تركيبية ودلاليّة) إذ لا يمكن عدّ (الخطب، والأمر، والقتل) منفذاً أو فاعلاً.

هذا الاستقلال المتّسم به المبتدأ ليس استقلالاً تاماً عن الحمل إنّما يرتبط به برابطين، هما ((يُنظر: المتوكّل، 2010: 246، والمتوكّل، 1993: 106):

1_ رابط تداوليّ يتمثّل بعلاقة الورد المحيل عليه، أي: يكون ورود الحمل خاضعاً له بمعناه وإنّ خالف ذلك فتعدّ الجملة ملحونة. نحو: (الورد تفتّحت أكامها)، (السيّارة تفتّحت أكامها). تمثّل الجملة الثانية جملة لاحنة لعدم تساوق معنى الحمل مع المحمول (المبتدأ).

2_ ورابط بنيوي، ويتمثّل بوجود ضمير داخل الجملة يحكمه إحصائياً المكوّن المبتدأ. ويمثّل هذا الضمير في أغلب الأحوال الوظيفة التّداوليّة المحور. قال الكاهن مأمون الحارثيّ مبيّناً قدرة الباري عزّ وجلّ: "**شمس تطلع وتغرب، ونجوم تسري فتعرب، وقمرٌ تطلع والنحور، وتمحقه أدبار الشهور**" ((أبو علي القالي، 1926: 1/273)).

لم يستقل المبتدأ (القمر) عن البنية الحملية استقلالاً تاماً؛ إذ ارتبط معها بوجود الضمير (الهاء) في مفردة (تطلع) الذي ربط بين القمر وطلوعه الذي يكون أول من كلّ شهر. أمّا حالته الإعرابية فهي الرّفْع؛ إذ قال القدماء أنّه ارتفع بالابتداء ((يُنظر: المبرّد، 1994: 4/126. ابن السّراج، 2009: 64)). ويبدو أنّ هذا بالاتفاق مع الوظيفيين الذين ذكروا أنّ حالة الرّفْع هذه تنبع من وظيفته التّداولية التي يؤدّيها وهي الابتداء، قال د. أحمد المتوكّل: "ياخذ المكوّن المبتدأ، بحكم كونه خارج الحمل، حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التّداوليّة ذاته. الحالة الإعرابية التي تسند إلى المكوّن المبتدأ، بوجه

ذات الأفنان إنه لمن ولد عدنان، ففكك يا سفيان" ((ابن ظفر الصقلّي الحموي، 2010: 178)). وذلك بقصد تخصيص الكلام له وتأكيدا بأنه المعني بالكلام. إن أدوات المنادى التي ذكرها النحويون القدماء، هي: (يا، أيا، هيا، أي، وا، أي، أ، و أ) ((يُنظر: الإشبيلي، 1998: 177 /2. والعقيلي، 1434: 210 /3)). ولكن الموظفين مضوا إلى تقليص عددها؛ لأنهم يرون أن بعضها ليست إلا بدائل لهجّية، كما في (أيا) و (هيا). وأشاروا إلى أن العربية المعاصرة أكثر ما تستعمل في البنات الندائية، هي: (أيا، و يا، و أ) ((يُنظر: المتوكل، 1985: 166)). ولا ينادى إلا الذات الدالة على العاقل، أو على الأقل الذات الحيّة، وما جاء بخلاف هذا فهو مجازاً ((يُنظر: المتوكل، 2010: 251)). ولم يرد عند الكهان سوى النداء بال (ياء) للعاقل إذ قالت الكاهنة زرقاء اليمامة: "يا جديس! قد أتتكم الشجر، تخبط المدر، فاستعملوا منها الحذر فكنبوا" ((المسعودي، 1966: 124)).

نادى الكاهن قبيلة جديس وهي ذات دالة على العاقل؛ وأدت هذه المفردة وظيفه المنادى فقط؛ لخارجيتها فمن أجل هذا لا يمكنها أداء وظائف أخرى دلالية، أو تركيبية؛ لعدم قيام المنادى بأي دور بالنسبة للواقعة (عمل، أو حدث، أو وضع، أو حالة) التي يدل عليها محمول الجملة، كما أنه لا يسهم في تحديد الوجهة التي ينطلق منها في تقديم هذه الواقعة ((يُنظر: المتوكل، 1985: 161)).

وبفعل خارجية المنادى فإنه غالباً ما يخالف الحمل من حيث قوته الإنجازية ((يُنظر: المتوكل، 1985: 172))؛ إذ إن الحمل قد يأخذ القوة الإنجازية (الأمر) كما جاء في قول الكاهن ابن وقشة: "يا ذباب، اسمع العجب العجاب، بعث الله أحمد بالكتاب، يدعو بمكة فلا يجاب" الجبري، 1993: 181)).

أخذ المكون (ذباب) قوة إنجازية وهي المنادى، وهي ثابتة له، ولا يمكنه أخذ أي قوة أخرى في حين أن الحمل في قوله: (اسمع العجب العجاب) قد أخذ القوة الإنجازية (الأمر). أو قد يأخذ القوة الإنجازية الإخبار، كما ورد في النصين الأنفين الذكر؛ إذ يمثل قوله: (من شرّ قد اقترب، و قد أتتكم الشجر) حمل إخباري. وأشار د. أحمد المتوكل إلى أنه قد يأخذ القوة الإنجازية (السؤال)، في حين أن المكون المنادى يأخذ قوة إنجازية ثابتة، وهي النداء ((يُنظر: الوظائف الندائية في اللغة العربية، 1985: 172)). واقتصر الأمر عند الكهان على القوتين الإنجازيتين (الأمر، والإخبار).

نخلص ممّا سبق أن المنادى يمثل وظيفة خارجية؛ لأنه يؤاسر الوظائف الأخرى (الذيل، والمحور، والبؤرة، والمبتدأ)، والصيغة

ولكنه أكد كما تقول للذي هو مقبل عليه بوجهه مستمع منصت لك: كذا كان الأمر يا أبا فلان، توكيداً" ((سيبويه، 1988: 232 /2)). ويذهب بعض المحدثين إلى القول بالمغالاة في هذه الوظائف وإن بدت منطقية؛ لرويتهم أن المنادى أينما ذكر وورد فإنه يضي إلى أداء وظيفة واحدة هي التنبيه سواء وجه الكلام لمجموعة أو لفرادى؛ إذ ذكرت أن "الخطأ في تنبيه المنادى الذي يقتضي التصحيح قد يقع في أول الكلام فهو لا يرتبط بأخر الكلام فقط وكذلك تخصيص المنادى من بين عدة أشخاص يمكن أن يوجه لهم الخطاب قد يكون في أول الكلام كما يمكن أن يكون في آخره، وكلّ هذه الوظائف لا تخرج عن كونها تنبيه للمخاطب كونه المعني بالكلام دون سواء سواء كانت استرعاءً أو حفظاً وتعييناً أو تخصيصاً أو تصحيحاً" ((أمين، 2012: 272)). والغالب على المنادى أن يرد في صدر الكلام، وهو ما ورد عند الكهان. جاء في قول ظريفة الكاهنة لابن زوجها عمرو بن عامر: "يا ثعلبة! من كان منكم ذا هم مدن، وخيل أدكن فليلحق أرض شنعاء _ فكانت هذه صفات أرض شنعاء _...، ثم قالت: يا ثعلبة من كان منكم ذا حاجة وأسر وأناة وصبر على أزمت الدهر فلينزل الأراك من بطن مر _ فكانت هذه صفة خزاعة فسارت خزاعة حتى نزلوا ببطن مر...، قالت: يا ثعلبة تفرق قومك ثم تلحق بنيك، من كان يريد بلداً عالياً، وعيشاً راضياً، وخيلاً صوافناً، وملكاً دانياً، فليلحق بالشرق من أرض بابل بين القبائل في أطيب المنازل وأحسن المناهل، وأعلى المعائل" ((ابن منبه، 1347: 288، 289)).

تجسد المنادى في مفردة (ثعلبة) التي جاءت متصدرة في الجملة، لتنبيه وشد المخاطب ثعلبة؛ لأنه طلب منها أن ترشده إلى وجهة سيره بعد مغادرته

أرض همدان؛ بغية بلوغ النصر والفوز.

وورد المنادى في وسط البنية الحملية في قول كاهنة حُجر بن عمرو: "والسّماء ذات البروج، والأرض ذات المروج، وما اشتملت عليه أرحام ذات الفروج، لقد نبت نباً وعلمت خبراً بأن أعظمها خطراً، وأبعدها نظراً، وأكثرها نفعاً وضراً، يسفك دمك شرها أناساً، وأرثها لباساً، وأغشها كناساً، فاطعن أيها الملك العظيم عن ساحة الأردنين، أسد وتميم" ((الخزاعي، 1997: 120)).

إن المنادى المتمثل بالمكون (يا أيها الملك) ورد في وسط البنية لغاية تعيين المخاطب وتنبيهه بأنه ما زال على خاطبه.

وقد يرد المنادى آخرًا، كما في قول كاهنة لبني تميم عندما سألتها سفيان بن مجاشع عن جنس النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إن كان عربياً أم أعجمياً، فقالت: "أما والسّماء ذات العنان، والشجر

[5] آيت أوشان، علي، (1998م). **اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتيكية**، ط1. دار الثقافة، الدار البيضاء.

[6] البغدادي، محمد بن حبيب، (1984م). **المنمق في أخبار قریش**، تح: د. خورشيد أحمد فاروق، ط1، عالم الكتب.

[7] الجرجاني، الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي (474هـ)، **دلائل الإعجاز**، قرأه وعلق عليه، محمود محمد شاكر.

[8] الجرجاني، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي، (2003م). **التعريفات**، وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيون السود، ط2. منشورات، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[9] الجبري، أبو الفرج المعافي بن زكريا النهرواني (390 هـ). (1993م). **الجلس الصالح الكافي والأنيس الشافعي الناصح الشافعي**، تح: د. إحسان عباس، ط1. عالم الكتب، بيروت.

[10] الحموي، محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي (565 هـ). (2010م). **خير البشر بخير البشر**، قدم له واعتنى به وشرحه، الشيخ علي أحمد عبد العال آل ناصر، ط1. دار الكتب العلمية.

[11] الخزاعي، علي بن محمد بن دعبل بن علي، (1997م). **وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود**، رواية، تح: نزار أباضة، ط1. دار صادر، بيروت، دار بشار، دمشق.

[12] الدلاش، الجليلي، (1986م). **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، ترجمة، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات، جزائر.

[13] الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، (1998م). **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مصطفى حجازي، مراجعة: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، د. خالد عبد الكريم جمعة.

[14] السهيلي، الإمام المحدث عبد الرحمن (518هـ). (1967م). **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، تح: عبد الرحمن الوكيل، ط1. دار الكتب الإسلامية بصاحبها توفيق عفيفي عمار.

[15] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ). (1988م). **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، ط3. مكتبة الخانجي، القاهرة.

الآتية توضح هذه العلاقة: "المنادى، مبتدأ (حمل = محور + بؤرة) ذيل" ((يُنظر: المتوكل، 1985: 148. بوراس، 2014: 196)).

إنَّ ترتيب هذه الوظائف على هذه الصيغة يصور لنا العمليّة الحواريّة بين المتكلم والمخاطب" إذ عادة ما يبدأ المتحدث حوارَه بالنداء للفت انتباه السامع؛ قصد تبليغه الخبر، ثمَّ يحدّد له مجال الخطاب (في المبتدأ) ثم ينقل الخبر عن مجال الخطاب بواسطة البنية الحملية (الحمل) وعادة ما يلحق المتحدث مكوّنًا آخر الجملة (الذيل) توضيحاً أو تصحيحاً أو تعديلاً للمعلومة، على نحو ما في الجملة الآتية: (يا عمرو، زيد، أخوه مريض، بل والده) ((بوراس، 2014: 196)).

الخاتمة:

1. بيّنت الدراسة أنَّ المبتدأ لا يخضع لقيّد انتقاء يفرض عليه من البنية الحملية، كما (المحور والبؤرة)؛ لأنَّ وظيفته خارجيّة؛ إذ لا يؤدّي وظيفة أخرى تركيبية أو دلالية، وهذا ما يسوّغ مجبته مخالفاً للبنية الحملية في الجنس أو العدد.

2. رصدت الباحثة مجيء المنادى عند الكهان في مواضع مختلفة أوّل البنية ووسطها وكذلك في آخرها، مع اختلاف وظيفته من كلّ موقع يرد فيه، كالاسترعاء، أو الحفظ والتعيين، أو التخصيص وكلّها تتضمن معنى التنبية. كما قلصّ الوظيفيون في عدد أدوات النداء، لروبتهم بأن بعضها لا تمثل إلا بدائل لهجية كالنداء (يا، وهيا).

أولاً: المصادر والمراجع:

[1] ابن السراج، العلامة أبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، (2009م). **الأصول في النحو**، تح: محمد عثمان، ط1. مكتبة الثقافة الدينية شارع بورسعيد، القاهرة.

[2] ابن هشام (218هـ). (1990م). **السيرة النبوية**، علق عليها وخرّج أحاديثها وصنع فهارسها، محمد عبد السلام تدمري، ط3. دار الكتاب العربي.

[3] أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، (1926م). **الأمالي**، عني بوضعه وترتيبه، محمد عبد الجواد الأصمعي، ط2. دار الكتب المصرية.

[4] الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور (669هـ). (1998م). **شرح جمل الزجاجي**، قدم له ووضع هوامشه: فواز الشعار، د. إميل بديع يعقوب، ط1. دار الكتب العلمية، بيروت.

- [1] بعيطيش, يحيى (2005_2006م). نحو نظرية وظيفية للنحو العربي. رسالة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة, جامعة منتوري, قسنطينة, كلية الآداب قسم اللغة العربية.
- [2] بوراس, ياسين. (2014م). مشروع أحمد المتوكل في النحو الوظيفي جامعة تيزي وزو, مجلة الممارسات اللغوية, العدد, 30.
- [3] سامي أمين, أسيل. (2012م). النداء بين التداولية وآراء النخاة والبلاغيين العرب القدماء. مجلة دراسات إسلامية معاصرة, جامعة القادسية, كلية الآداب, العدد: 6, السنة الثالثة.
- [4] لهويمل, باديس. (2011م). التداولية والبلاغة العربية. مجلة المخبر, أبحاث في اللغة والأدب الجزائري, جامعة بسكرة, كلية الآداب واللغات, قسم الأدب واللغة العربية, العدد: 7.
- [5] منصورى, سعيدة, ودي, نورة. (2017م). النحو الوظيفي بين تمام حسان وأحمد المتوكل دراسة مقارنة. رسالة ماجستير, جامعة التسي, تبسة, كلية الآداب.
- [16] صحراوي, سعود. (2005م). التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث اللساني, ط1. دار الطليعة, بيروت.
- [17] العقيلي, بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري. (1434م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ط1. دار الغدير, قم, مط: معراج.
- [18] علوي, حافظ إسماعيل. (2009م). اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته, ط1. دار الكتب الجديدة المتحدة.
- [19] عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبي ادريس ابن سنان عن جدّه لأمه أمنة وهب ابن منبه. (1347م). التيجان في ملوك حمير, تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية, ط1.
- [20] الميرد, أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ). (1994م). المقتضب, تح: محمد عبد الخالق عضيمة, ط3.
- [21] المتوكل, أحمد. (1993م). آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي, ط1. دار الهلال العربية.
- [22] المتوكل, أحمد. (2010م). اللسانيات الوظيفية مدخل نظري, ط3. دار الكتاب الجديد المتحدة.
- [23] المتوكل, أحمد. (1985م). الوظائف التداولية في اللغة العربية, ط1. دار الثقافة, المغرب.
- [24] المتوكل, أحمد. (1995م). قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي, منشورات دار الأمان.
- [25] المتوكل, أحمد. (2009م). مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي, ط1. دار الكتاب الجديد المتحدة.
- [26] المتوكل, أحمد. (2010م). الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية النمطية, ط1. الدار العربية للعلوم ناشرون, الجزائر.
- [27] المسعودي, أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (346هـ). (1973م). مروج الذهب ومعادن الجوهر, تح: د. محمد محي الدين عبد الحميد, ط5. دار الفكر, بيروت.
- [28] المسعودي (345هـ). (1966م). أخبار الزمان, تح: لجنة من الأساتذة, ط2. دار الأندلس, بيروت.

ثانياً: الرسائل والأطاريح: